

انه ارنئي بطريقة مختلفة كثيراً عن الطريقة التي ارنئي انسانا بها اي ان ارتقاء الحيوانات العاقلة في ايمى كان من السيارات لا بد ان يكون قد توقف على استخدام توى الطيعة واول خطوة الى ذلك ظهور حيوان منتصب وله ذراعان وكفان مثل الانسان وعليه فالدلائل كثيرة على ان الحيوانات العاقلة التي في السيارات تشبه الانسان في شكلها الطبيعي وقد تختلف عنه في بعض الامور الجزئية وتكون سليمة من الضعف الآلي المخلص بالانسان ولكن يظهر انه لو استطاع انسان الخروج من هذه الارض والتجوال في اقاصم الكون الشاسعة لرأى مخلوقات تشبهه وترحب بقدمه في الوف من كواكب السماء

## تمثال الدكتور بلس

( المتعطف تعريب الخطبة التي خطبها نسيم افندي يرباري مندوب اللجنة في الاحتفال برقع الستار عن تمثال الدكتور بلس )

ان انتدائي للنيابة عن متخرجي الكلية المتعجبين في مصر والسودان في هذا الاحتفال لاعظم شرف نلته الى الآن فقد جمعنا في هذا المكان جامعة الاخلاص والاحترام لتقديم واجب الاكرام والشكر الى رجل وقف عمره على انبل المقاصد — ألا وهو تقدم نوع الانسان وعملائنا هذا واجب مقدس بنبه فضاؤه فينا شرقاً الى اسمى الغايات لانه يضع نصب اعيننا صفحة حريضة تتضمن اعمالاً عظيمة وفوزاً ميمناً في جانب المروءة والمدنية . وهذه الصفحة هي واحدة من الصفحات القليلة التي تفخر بها الامم في كل زمان ومكان

وليس قصدي الان ان اتكلم في تأسيس الدكتور بلس لهذا المعهد العلمي فان تاريخ اعمالي في الخمسين سنة الماضية وغيرته على انجاز مشروعاته وحسن معاملته للذين حولته وثباته وبعد نظره في اعماله — كلها اشهر من ان تذكر . ولكن اذا وقف اليوم بين مناظر النتها في صباي وفي ظل البرج الذي تدق الساعة منه الان كما كانت تدق في الماضي أعود بعين الخيال الى الايام التي كنت فيها تليذاً فيتمثل الدكتور بلس لي شيراً صالحاً وصديقاً صادقاً واباً حنوناً لا رئيساً رهيباً في يده مقاليد الكلية وزمام امورها . هذه هي الصورة التي احب ان اتذكو الدكتور بلس بها لا كما يراه الخارجون عن المدرسة بل كما تراه عائلته الكبيرة التي نحن اعضاؤها . وما أكثر التذكريات البهجة التي نسمع ذلك . قال الاسكندر " اني مديون لأبي بوجودي ولاستاذي بتجاحي " وهذا صدى ما يقوله كل من ساقه حسن الحظ فقضى

ربيع عمرو في هذا المكان . فان كثيرين منا لم يدركوا اسرار العلوم الرياضية وغيرهم نسوا مبادئ العلوم الطبيعية وسط مشاغل الحياة ولكن وان كنا قد نسينا الطبيعيات والرياضيات افنتسى تعاليم الكتاب المقدس التي اوضحت لنا بها الحقائق العظيمة الاسامية المُنصّة بوجودنا وغايتنا من هذا الوجود على طريقة لا ينكرها اهل الشك والجمود . أو نسي الخطب التي أقيمت علينا في "سنة بلجة والحجة سنة" وبسطت فيها واجباتنا نحو انفسنا وقربنا وخالفنا . بل أنسى المواعظ والخطب المملوءة بالنصائح لارشادنا في سلوكنا وتشجيعنا في ساعة التجربة . أم نسي نصائح الوداع التي كانت تلى علينا قبل تفرقنا في آخر السنة وخروجنا من الميناء لتفخوس بجزر هذا العالم الكبير

نعم ايها الاصدقاء ان هنوات تلك الايام وماوثها لما تذكارات حلوة عندنا لانها كانت السبب في تلك الارشادات التي كانت الحب والحنو الوالدي يمليناها علينا غيرة على خيرنا ورفاهنا وفي نظرات الاسف والشفقة التي كانت تحملنا على الاعتراف بذنوبنا وتدبغ وجودنا بحجرة الخجل وفي كلمات التوبيخ التي ساعدتنا على تهذيب اخلاقنا وتأهيلنا لما وراء الحياة . فلا عجب وعرواصف الشك تثور علينا وامواج التجربة تنفادنا في بحر هذه الحياة العجاج اذا تكرونا في تلك الكلمات كلمات الرجاء والسرور وتطلعتنا بعين الحب الى الوراك حيث الميناء الامين الذي اقلعتنا منه بعد ان قضينا فيه ايام الشباب السعيدة بعيدين عن هموم هذا العالم ومشاغله

هذا وان عمل الدكتور بلس الاعظم لم يكن انشاء ابنية فاخرة ولا تهذيب الالوف الذين خرجوا منها تهديبا عاليا . وليس السبب الوحيد في نجاحه تعليمه ووعظته . بل ان عمله الاعظم اشراب عقول التلامذة المبادئ الصحيحة وارشاد ارجلهم الى حيث يأمنون العثار والزلل في زمن الشباب وتهذيب نفوسهم وتربية روج الرجولية والاستقلال فيها . وسبب نجاحه الاعظم المثال الشريف الذي وضعه امامهم . فان لطفه وحنن استجابته للناس قرباه من القلوب . وقوة ارادته ونشاطه اظهره بمظهر رجل حر قوي ساع في طلب الحق والتدريج وادعيتة الحارة الى الله يحفظ الذين نالوا منهادة المدرسة والذين يتعلمون فيها كانت قلوب سامعيه وتأخذ بجماعها . وبالاختصار فقد كان لنا "رسائل حية معروفة ومقرّوة من جميع الناس"

نعم ايها السادة والسيدات كلنا صائر الى الزوال . وهذه الابنية تتغير على كورر الايام ولكن عمل الدكتور بلس الخالد يبقى مطبوعا على نفوس اهل هذه البلاد واخلاقهم الى الابد بعد ان نسير نحن في اثر الذين سبقونا ويحل محل هذه المياني بيان اخرى على ان ذكر حياة الدكتور بلس لا يتم الا اذا ذكرت معه تلك السيدة الفاضلة التي كانت

شركة عمره ومدبرة اموريته ومشيرة ومعينة، ولا يفوق دَبْننا لها الا ديننا تقربنا. أليس حسن مشورتها وعظم مساعدتها وشدة غيرتها هي الامور التي مكنته من انجاز ما انجز من الاعمال. أوليست أم ابنه وخلته. أوليس حسن تربيتها لابنها وتعليمه في اوائل عمره هو الذي أهله للارتقاء الى المنصب السامي الذي خلا بتنازل ابيه عنه. فقد كانت مز بلس للتلامذة صديقاً وملاكاً حارساً وأماً فلت ناصحتها وتعاليمها وصدقتها مالم يفعلهُ شيء آخر لتبنيه العواطف الشريفة في الصدور. وصفوف مدرسة الاحد التي كانت تعلمها واستقبالاتها والدقائق الثمينة التي قضيناها في حضرتها كانت اشعة منيرة تنير العيشة المدرسية وتبث الحرارة فيها وذكرها الآن يهيج فينا تذكارات بهجة عن الايام الماضية التي قضيناها هنا

فيحيق للدكتور بلس وقرنتيه انت بفخرنا بنتيجة انمايهما وغور هذا الولد الذي وقفا عليه حياتهما ومواهبهما واخبارهما. وليقبض لها الله الافتخار بالرجال الذين ربيهم. واهدبام الى العالم. فان كان بناء الآثار القديمة قد حاولوا تخليد اسمائهم ببناء الاهرام والهيكل فأحر بالدكتور بلس وقرنتيه ان يخلدا اسميهما باقامة آثار هي اشرف بناياتنا واخلد زماناً ألا وهي اهرام ينخر العلم والمعرفة فيها وهياكل يعبد الله منها. قال الشاعر

ان المياكل المبنية من الخشب والحجر تجرب وتضعحل ولكن هناك بناء غير منظور لا يجرب ولا تراه الا الاعين الخالدة كاملاً في جميع اجزائه ألا وهو البناء المبني من حجارة حية — هيكل القلوب

هذا وان قلوبنا ناكلي شهادة المدرسة الذين انوب عنهم تفيض الآن شكرًا لله ودعاء حاراً بدوام الهناء للدكتور بلس وقرنتيه واخيرا للمدرسة. فليمش الدكتور بلس وقرنتيه طويلاً حتى يريا غمور عملهما غموراً مستقراً سنة فسنة وتثبت المدرسة الى الابد اثرًا يدل على حياتهما المفيدة. وليتبق ركناً للتهذيب والتثقيف ومثارة تنير ظلمات العالم ويأتهم بها الهداة الذين اضنهم التعب وانهمكتهم مشقات الاسفار. وهيكلاً تحفظ فيه اسرار الحكمة والفهم لمقدسة ومزاراً يمجده طالبو الحق. وليقدر الله لها ان لا يكسف ماضيها السني الا مستقبل سني مجدداً واعظم بهاء

فياحضرات الرئيس وعمدة المدرسة. اني اقدم اليكم هذا التمثال الذي نصبناه للدكتور بلس لتخفظوه دليلاً على اعترافنا بالدين العظيم الذي لا نستطيع ايفاءه وتذكراً لحياة الذي كرم نفسه للتهذيب نفوس الآخرين ولما بذله من الاعتاب في ذلك السبيل. واننا نريد ان يقام في هذه المدرسة حيث يراه الجميع — يراه المعلمون فيستفيدون بقدرته ويتبعون خطواته

ويقنون اثره . ويراه التلامذة عند دخولهم الى هذا المكان فيشاهدون فيه شيئا لمؤسه  
العظيم . ويخرجون منه وفي قلوبهم اثر من العمل العظيم الذي عمله . ويراه الجمهور فيتمثلون  
صورة العامل العظيم الذي له اليد الطولى في احياء العلم في الشرق . واخيرا ليقدرنا الله نحن  
تلامذة هذه المدرسة الذين خرجوا منها في الماضي والذين يتلمون فيها الان ويستعملون في  
مستقبل الزمان - ان نكون اثرا حيا لعمل الدكتور بلس في هذه البلاد اثرا اعظم شأنًا  
واسمي منزلة واخذ مدة . انتهى

(وبوم نصب التمثال اجبت المدرسة الكلية ليلة اديبة في منتهاها الكبير تكلم فيها بعض  
الطلبة بالنيابة عن اقسام المدرسة الخمسة وفي جملتهم حضرة نواد اندي خليل سالم فتلا  
القصيدة التالية نائبا عن قسم الصيدلة )

سلام عليك والى سلام	بلاد الشام مقر الكرام
وقد كنت مطلع شمس العظام	فقد كنت مطلع شمس العلوم
وقد كنت مهبط اهل الحسام	وقد كنت مهبط اهل البراع
وقد كنت مصباح ذاك الظلام	وقد كنت زينة تلك القصور
وسوف تكون خير مقام	وقد كنت للناس خير مقام
ليرتج فيك على الكلام	بلادى ماذا اقول وايقى
سما تلبد فيها القمام	اراقب خلف العصور سماك
ونجما يسير بحكم النظام	فانظر بدرا يتيز السيل
يقابلها الورد بالابسام	وانظر شمس تطل صباحا
وفيه تحجب تحت الغمام	فيحضي زمان ويأتى زمان
ويا دار كل على المقام	يا ارز لبنان يا بعلبك
ويا ارض بغداد دار السلام	ويا ارض تدمر يا ارض صور
ويا ارض نوح ويا ارض حام	ويا ارض عيسى ويا ارض موسى
فصارت لتضرب فيها انبيام	ويا ارض كانت مقر القصور
واجتو لديك بكل احترام	احبيك بالقلب قبل اللسان
عليك كذلك تجزى الكرام	واكرم كل كريم يغار
اذالك كذلك تجزى اللثام	والمن كل لثم يريد
يهذي البلاد لغير الامام	اكلة ما خطت خطوة

عليك وقفنا القلوب قلوباً  
تغارُ عليك وتسمى لديكِ  
وتذكرك الدهر بالاحترام  
فلولاكِ لم ندرِ معنى الاخاء  
ولولاكِ ما حركت ما كنا  
رأيناك تجرين مجرى الدماء  
فيمسي اصفرار الوجوه احمراراً  
اجتلكِ كالألم من العظام  
وتشر فضلكِ بين الأنام  
وتدفع عنكِ شرور الطغام  
ولولاكِ لم ندرِ معنى الوثام  
رجال انت بالأمر الجام  
لقلب الأنام وقلب الشام  
وبنحس جسم عراه السقام

فيا رجلاً شاد هذا المقام  
وطم ان الحياة جهاد  
بماذا نجازيك يا دانيال  
تنزهت عن كل عيب وفيك  
فانت القيور وانت الصبور  
وانت الكريم وانت الحلیم  
فيا قاطني مصر ابناه  
أفتم يا قوم أجل ذكر  
فمش ناعم البال يامن سعت  
ففتنالك الحي ينطق عما  
وشيد في الصروح الضخام  
وقال ألا استيقظوا يا نيام  
وفضلك يزداد عاماً فعام  
صفات تفوح كريح الخزام  
وانت الجسور وانت الهمام  
وانت الحكيم وانت الامام  
ويا قاطني ما وراء الأكام  
بمثالكم فهو ما دام دام  
وقت بعيك حق القيام  
فعلت وإن كان صنع الرخام

## التنبيه والحس في النبات

من قلم الدكتور ريتلدس جرين عضو الجمعية الملكية الانكليزية

إذا نظرنا في صور النباتات وتراكيبها المتعددة وطلبنا معرفة الاسباب التي افضت الى هذا التعدد والاختلاف اتضح لنا ان المسألة مسألة نزاع واضطرار تتجيمها التوفيق بين النبات والوسط الذي هو فيه فيستفيد النبات من كل ما يقدمه الوسط اليه ويتغلب على العوامل